الاحوص في قوله وقال عنتره هو حيان ابن عتبه ابن مالك بن جعفر ابن كلاب ●
والرداع من ارض اليمامه وملحوب مفعول من لحبت العود اذا قشرته وكان
هذا الموضع يسمى ملحوبا لانكم فيه ولا يسمى والله اعلم ● وذكر حديث
المستهزئين برسول الله صلى الله عليه واله وسلم ● وما انزل الله
عز وجل فيهم من قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك الايه وقال فيها
استهزئ برسل ثم قال وحاق بالذين سخروا ولم يقل استهزءوا ثم قال
ما كانوا به يستهزءون ولم يقل يسخرون ولا بد في حكمه من هذا من
جهة البلاغه وتنزيل الكلام منازله فقوله استهزئ برسل اي اسمعوا
من الكلام الذي يسمى استهزا اما سمعتم نبيا له قال الله سبحانه اتتخذنا هزوا
قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين واما السخر والسخري فقد يكون في النفس
غير مسموع ولذلك تقول العرب سخرت منه كما تقول عجبت منه الا ان العجب
لا يختص بالمعنى المذموم كما اختص السخر وفي التنزيل حكاية عن نوح صلى الله
عليه وسلم ان تسخروا منا فانا نسخر منكم ولم يقل نستهزئ منكم كما تستهزءون
لان الاستهزا ليس من فعل الانبيا انما هو من فعل الجاهلين كما قدمنا من قول
موسى صلى الله عليه وسلم ما للنبي ان يسخر اي يعجب من كفر من يسخر به ومن
تسخف عقولهم فان قلت فقد قال الله سبحانه وتعالى الله يستهزئ بهم قلت العرب
تسمي الجزا على الفعل باسم الفعل كما قال نسوا الله فنسيهم وهو مجاز حسن ●
فاما الاستهزا الذي كانوا قصدوه فهو المتسم استهزا حقيقه ولا يرضى به الا جهول
قال الله سبحانه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون ● اي حاق
بهم من الوعيد على السنة الرسل ما كانوا به يستهزءون به بالسنتهم فنزلت كل
كلمة منزلتها ولم يحسن في حكم البلاغه وضع واحده مكان الاخرى ● وذكر
ايضا قوله سبحانه وتعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي لو جعلنا الرسول
اليهم من الملئكه لم يكن الا على صورة رجل ولا دخل عليهم اللبس ما دخل في امر
محمد صلى الله عليه وسلم للبسنا يدل على ان الامر كله منه سبحانه فهو يعمي
من يشا عن الحق ويفتح بصيرة من يشا ● وقوله ما يلبسون على غيرهم لانهم
قد عرفوا انه الحق ولكن جحدوا بها واستيقنتها انفسهم فجعلوا يلبسون اي
يلبس بعضهم على بعض ويلبسون على اهليهم وابنائهم اي يخلطون عليهم بالباطل
تقول العرب لبست عليهم الامر البسه اي سترته وخلطته من لبس الثياب
لبست اللبس لانه في معنى كسيت وفي مقابلة عريت فجا على وزنه والاخر
في معنى خلطت او سترت فجا على وزنه ● شرح ما في حديث الاسرى
من المشكل ● اختلف الرواة على تسمية اسرا او لم يسمه احد منهم سرا

وان كان اهل اللغه قد قالوا اسرى وسرى بمعنى واحد فدل على ان اهل اللغه لم يحققوا
العبارة وذلك ان القرا لم يختلفوا في التلاوه من قوله سبحان الذي اسرى بعبده
ولم يقل سرى وقال والليل اذا يسر فدل على السرى من سريت اذا اسريت ليلا
وهي مؤنثه تقول طالت سراك الليله والاسرى متعد في المعنى لكن حذف مفعوله
كثيرا حتى ظن اهل اللغه انهما بمعنى واحد لما راوهما غير متعدين الى مفعول
في اللفظ وانما اسرى بعبده اي جعل البراق يسري به كما تقول امضيته اي جعلته
يمضي لكن كثر حذف المفعول لقوة الدلالة عليه وللاستغنا عن ذكره اذ المقصود
بالخبر ذكر محمد صلى الله عليه واله وسلم لا ذكر الدابه التي سارت به ● وجا
في قصة لوط صلى الله عليه واله وسلم فاسر باهلك اي سر بهم وان قرا فاسر
باهلك بالقطع اي فاسر بهم ما يحملون عليه من دابة او نحوها ولم يتصور ذلك في
السرى بالنبي صلى الله عليه واله وسلم الا ان يجوز ان يقال سرى بعبده بوجه من
الوجوه فلذلك لم تات التلاوه الا بوجه واحد في هذه القصه فتامله وكذلك يسلك
النحويون ايضا في البا والهمزه وجعلوها بمعنى واحد في حكم التعديه ولو كان
ما قالوه اصلا لجاز ان تقول في امرضته مرضت به وفي اسقمته سقمت به وفي اعميته
ان تقول عميت به فيا سائلا على اذهبته وذهبت به ويابى الله ذلك والعالمون فانما
البا تعطي في التعدية طرفا من المشاركة في الفعل ولا تعطيه الهمزه فاذا قلت
اقعدته فمعناه جعلته يقعد واذا قلت قعدت به فهو بمعنى جعلته يقعد
ولكنك شاركته في القعود مددته بيدك الى الارض او نحو ذلك فلا بد من
طرف من المشاركة فان قلت فقد قال الله سبحانه وتعالى ذهب الله بنورهم
وذهب بسمعهم وابصارهم وتعالى الله عز وجل عن ان يوصف بالذهاب او
يضاف اليه طرف منه وانما معناه اذهب الله نورهم وسمعهم وابصارهم
قلنا في الجواب عن هذه القولات النور والسمع والبصر كله بيده سبحانه وقال
بيده الخير وهل امر الخير الذي بيده واذا كان بيده جاز ان يقال ذهب
به على المعنى الذي يقتضيه قوله تعالى بيده الخير كائنا ما كان ذلك المعنى
فعليه ينبني هذا المعنى الاخر في قوله ذهب الله بنورهم كائنا ما كان او خفيفة
الا ترى انه لما ذكر الرجس كيف قال ليذهب عنكم الرجس ولم يقل ليذهب
به وكذلك ليذهب عنكم رجز الشيطان لعلمها العباده حسن الا ذهب معه
حين لا يضاف الى القدس سبحانه لفظا ومعنى شي من الارجاس وان كانت
خلقا له وملكا فلا يقال هي بيده على الخصوص تحسينا للعباده وتنزيها له وفي
مثل النور والسمع والبصر يحسن ان يقال هي بيده فحسن على هذا ان يقال ذهب
به واما اسرى بعبده فان دخول البا فيه ليس من هذا القبيل فانه فعل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)